



د / يوسف عز الدين

من ثمرات الكتب:

لغة الشاعر والغموض*

لا جدال في أن لكل عصر لغة تختلف عن لغة الجيل السابق، وأسلوباً يتباين حسب الأزمان والأوقات، وتركيب جمل تمليه الحضارة المعاصرة، وأسلوباً كتابياً تفرضه أساليب البيان الجديدة.

كأنني أحس رحلة العصير
وهو يسير في شرايين الزهر
كأنني شجرة من الشجر
مرت بها الأمطار
فسار في أعماقها حلم الثمر
وانحلت الأسرار

بعد طفولة طويلة بعد انتظار^(١).

إن الموسيقى الداخلية للشاعر فيها
إحياء ولكن هذا الإحياء غامض،
غموض الغموض وسكون السكون.

ماذا يريد صديقنا الشاعر بالرسالة
التي يرسلها؟ وما هذه الرسالة التي طار
بها طائر؟

فقد أوحى لنا بموسيقى مشوشة
قلقة مضطربة، ولم يحدد ما يريد هل
وصف ديب الحياة في جسمه؟ هل
يريد أن نشعر بشعوره دون أن نفهم؟
أراد أن نلغي العقل في همهمات
مبحوحة، وألفاظ ضبابية أقرب إلى النثر
منها للشعر، فيها كلمات محشورة حشراً

الحضارة. وأهل الزراعة يختلفون في لغتهم
عن محترفي الصناعة، لأن اللغة تاريخ الأمة
الحضاري، ويمكن معرفة حضارتها من
لغتها وأساليبها اللفظية، وطريقة استعمال
المعاني.

غير أن بعض الشعراء الذين
عاصرونا وجاءوا بعدنا. انغمسوا في لغة
تحتاج إلى فهم اللغز الرمزي فيها
والغموض اللفظي في طياتها فقد قال أحمد
عبدالمعطي حجازي في قصيدة (حلم ليلة
فارغة). وأعجب للشاعر أن يكون الحلم
فارغاً ما دامت الليلة عرفته بهذا الحلم؟
لنأخذ منها مقطعاً واحداً ففي القصيدة
خاطب المقاعد الصامتة ووفق في المخاطبة
لكنه سقط في فراغ عندما قال:

وبعد صمت لم يطل

الطائر الأخضر طار

الغصن ما زال بسحره يميل

كأنه ما غادر الغصن ولا اختفى

كأن نجمة خفيفة تدور

ولا أريد أن أفرض على الشاعر
المعاصر لغة العصر الجاهلي الموهل في
الكلمات التي ماتت، ولا أطلبه بأسلوب
العصر الأموي، برغم محافظة هذه اللغة
على أسلوبها وجمالها وأثرها الواضح في
لغتنا المعاصرة، ولكن يجب أن نعرف
حقيقة واضحة بأن اللغة العربية قطعت
مراحل حضارية وفكرية لم تقطعها
اللغات الأوروبية، لطول عمرها
واستمرار عملية التجديد والتطور في
كيانها وتراكيبها وأساليبها ومعانيها،
باستثناء مرحلة الجمود والركود الحضاري
الذي ران على الفكر العربي.

إن التطور سنة الحياة، والتجديد
يفرضه اختلاف المجتمعات، ووجود آراء
جديدة ومخترعات حديثة وفلسفات لا
نعرفها من قبل، وبتجدد مطالب الحياة
تتجد اللغة والأدب والحياة، وتختلف
الثقافة وتنوع الحضارة.

فاللغة البدوية ليست مثل لغة

(*) من كتاب التجديد في الشعر الحديث - بواعث النفسية وجذوره الفكرية كتاب النادي الأدبي - جدة الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

دون نسق؟ زهر ونجم وحلم وشجر وأمطار... أهذا قول معتق عقيدة وصاحب رأي يدعو له؟

أسأل نفسي ما أحلام الشجر وهل تحلم الأشجار والأشجار؟ لعل شاعرنا تصور هذه الأحلام.. ولم ينظم هذه الألفاظ إلا لوجود غموض في العاطفة. وفقر في الإحساس. إن العاطفة العميقة غلبته، فانكفأ على الكلمات المحدودة وردد (كأن). لضعف اللغة وتدفق القريحة، فأضاع الشاعر المعنى اللغوي للألفاظ، وفاته أثر الإيحاء القوي للكلمات ووحى الألفاظ، دون أن يستفيد من الدلالات التي امتصتها اللغة العربية طوال أربعة عشر قرناً أو أكثر.

وذلك حق طبيعي، ولكنني أريد أن أفهم هذه اللغة، وأتذوق المعنى الجميل الذي أراده الشاعر، وذلك من حقي الطبيعي أن أمتع حاستي الفنية، ولذتي الروحية من قراءة الشعر أو سماعه، وإلا فمكان الشعر سلة المهملات، يرمى بها كل ما لا حاجة لنا فيه، وأنزه الشاعر عن هذه النتيجة.

واللغة الحضارية لا تبتعد عن الحاجات الإنسانية الفنية، ومن الضرورة أن تكون تجربة الشاعر صادقة، لتحمل في طياتها معناها، وإلا أصبح هذا الشعر ثراً، لا قيمة له في دنيا النقد الفني، لابتعاده عن الفصاحة والأصالة لأن المنتج يجهل تركيبه

بعض الشعراء المعاصرين انغمسوا في

لغة تحتاج إلى فهم اللغز الرمزي

والغموض اللفظي في طياتها

والغموض جميل والإيحاء الموسيقي أجمل، وكل شعر جميل لا بد أن يوحي وأن تكون فيه أنغام لفظية موحية، ويفترض أن

يكون كل بيت فيه غموض سهل الفهم، تمتع الوقع، لذيد الإيحاء، فقد قال الناقد القديم: (وليس في الأرض بيت من أبيات المعاني لقديم أو محدث إلا ومعناه غامض مستتر، ولولا ذلك لم تكن كغيرها من الشعر ولم تفرد فيها الكتب المصنفة، وتشغل باستخراجها الأفكار البارعة)^(٢).

ويقصد الناقد أن الأدب يجب أن يوحي وأن يعين المتلقي على المتعة في الغموض، ويسرح في خياله للفهم الجميل.

إن الحياة فرضت علينا لغة جديدة،

اللفظي، ولا يحس بالأسلوب العربي الأصيل.

إن الشاعرية الحققة، هي التي توحى بالجمال الممتع، بما تنسقه من ألفاظ متداخلة مع المشاعر والأحاسيس، وإذا لم يكن الشاعر قادراً لغوياً، فلن يكون شعره موحياً، أو ممتعاً أو مفيداً.

والإخفاق اللفظي والفهم السريع وحب إثبات الذات جرت إلى مزالق في التركيب الفني، والأسلوب الشعري فنبذته الأذن المرفهة، ورفضه الذوق الفني السليم، لبعده عن الحاجة النفسية

والفائدة الاجتماعية.

فقد نظم صلاح عبدالصبور قصيدة في سأمه، والسأم طبيعة الفنان الذي يريد التطور والتجديد، ولكن هذا السأم دعاه إلى حشر ألفاظ لا يقبلها الذوق الأصيل، فقد رفض المجتمع العربي شعر ابن سكرة وابن الحجاج، ولم ينشر شعرهما، لكن دعاة التطور والتجديد نشروا شعر صلاح عبدالصبور الذي قال فيه:

هذا زمان السأم

نفخ الأراجيل سأم

ديب

سأم

لا عمق للألم

لأنه كالزيت فوق صفحة السأم

لا طعم للندم

لأنهم لا يحملون الوزر إلا لحظة

ويهبط السأم^(٣).

ومنها:

لأنه يعيشه سأم

يزني بها سأم

يموتها سأم.

إنها أبيات ساذجة، نثرية، تائهة في بداء، تُظهر على النفس التقزز من تكرار لفظه (سأم)؛ فبين اثنتين وعشرين كلمة تكررت سأم، خمس مرات، ثم عاد وكررها ثلاث مرات في ثماني كلمات، ولم أعرف القصد الفكري، والإيحاء النفسي من هذا الديدب.. ولن يفهم الرجل السوي. مثل هذا النثر المشعور في قول أحمد عبدالمعطي حجازي:

شوقي قدم نماذج شعرية تحمل غموضاً مقبولاً



صلاح عبد الصبور



أحمد شوقي

رأيت نفسي أعبّر الشارع، عاري
الجدس

أغض طرفي خجلاً من عورتي
فلم أمدّه لأستجدي التفاتاً عابراً،
نظرةً إشفاق عليّ من أحد
فلم أجد

إذن لو أنني - لا قدر الله - أصبت
بالجنون

وسرت أبكي عارياً بلا حياء
فلن يرد واحد عليّ أطراف الرداء^(٤)

لماذا يرد عليك الناس الرداء، وقد
عذرك الفكر العربي لأنك مجنون ولا حرج
على المجنون.. إنه يتحدث عن ذاته،
ويمثل القلق والحيرة والضياع، التي يعيش
فيها، وقد وفق عندما أشار إلى نفسه بمثل
ما ضاع من رباط إنساني، بين البشر
وعطف بين المجتمع المعاصر.. فالمجتمع
الذي يريده: مجتمع بعيد عن الإنسانية،
مادي أناني لا يستر العري والعورة، ولا
يرعى حرمة أدب المجتمع الإنساني
الأصيل، الذي يرعى المجنون ويسد خلة
المحتاج، ويغطي عورته.

إن ذكر العورة صراحة له معنى عند
علماء النفس لا يُرضي الشاعر الرقيق، وإن
فرويد يشخص أمراض هؤلاء النفسية
والجنسية، ويعزوها إلى قضايا تسود وجه
الحياء، إن كان هناك حياء؟ قال في
قصيدة:

اخضرت الأشجار
واحمرت الأزهار
فوق خضرة الأسوار

مدائح الزنى
وولد السفاح
يسأل كل عابر

مطالباً بما يبيعه من عرق
الأفخاذ^(٦).

أليس في الغموض والإشارة في قول
شوقي ما يحمل الحياء وحسن إشارة
ويترك للمتلقي أن ينجح بخياله:

إن رأيتني تميل عني كأن لم
يكُ بيني وبينها شيء
وقول الشاعر:

فكان ما كان مما لست أذكره
فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر
وفي شعر امرئ القيس ومتجردة
النابعة برغم وضوحه عبر الشاعر عن
حالاته الجنسية بتعابير تلائم حياته
الاجتماعية، وتسير مع الذوق الفني، ولم
تهبط تعابيره كما هبط الشاعر المعاصر.

إن فقدان الحس الاجتماعي، وضياع
المفهوم الخلقي والفني، دليل نفسي علقه
على تقليد الغرب، دون أن يعرف ما يريد
الغرب، فضاعت هذه الشخصية، وأرادت
أن تجدد حتى في أتفه الأمور فقد قال
قائلهم:

شربت مرق الأحذية المنقوعة
في الخوف والتحيب
أكلت ما يحجزه الأسفلت
في جوفه من حنطة التعذيب
وقال آخر:
في حذائي مسمار

وجاءنا ريح من الصحراء حار
وعزت البنت ذراعها
فبصت العيون من تحت الجفون
وارتعشت أهدابها
ثم تراخت في انكسار^(٥)

أما كان الأجدر أن يقول (كشفت
عن ذراعها) واكتفى وأوحى للمتلقي بما
في نفسه؟ لكنه مغرم ومفتون بالعري!!

إنه حرمان روحي وجسدي، استكن
في اللاشعور منذ حياة المراهقة، ظهرت في
شعره كثير من موحياتها، فالزهرة
عاريتان (وعريها طفولي) و(النسمات
ابتدأت تمسح عري الشجر) و(للجدس
العاري) وغيرها كثير من تكلس اللاشعور
سرت في شعره.

ورحم الله علماء النفس، فالنظرية
تصدق على هؤلاء، وفيها ما يقزز النفس،
والذوق العام الذي ظهرت صورته في شعر
محمد عفيفي مطر عندما قال:

وفي ذقني شوكة

هذه ممتلكاتي

افتح الشمسية والقناني

أتزلج في الجغرافيا، في عتق زرافة
اصطاف^(٧).

سار د. عز الدين إسماعيل خلف

الانبهار بظاهرة الغرب

وانداحت معه الشخصية العربية

الكاتب ولا الشاعر نفسه، إنما هو

تقليد وادعاء بفهم اللغة الفرنسية،

وضياع الشخصية العربية في الانبهار

الغربي، وعلى رأسهم الصديق

الدكتور عز الدين نفسه، الذي أراد

الإيجاء بأنه ضليع باللغة الفرنسية وأنه

يفهمها... إنه تعليل غريب أن ينظم

عربي من القاهرة في القرن العشرين..

وفرنسي في القرن التاسع عشر وإنكليزي

أمريكي مخضرم.. الحاجات النفسية ذاتها

دون تطور أو تبدل، أو أثر للحضارات

المختلفة في المقارنات، ولا جدال في أن

العواطف الإنسانية العميقة واحدة في

صدقها، لكننا قول الصديق لبي، لعنق

الحقيقة، مصدره شعور بالنقص أمام

الأدب الفرنسي، عندما أراد الكاتب

الفاضل أن يحشر نفسه أيضاً في هذه

الدعوة وقال إنه شاعر وذكر أنه نظم

قصيدة (الكل باطل)^(١٠) ووضع فيها

بعض الجمل باللغة الفرنسية، ونشرها في

كتابه وفيها بعض كلمات من بليك وبول

إيلوار، ولعله لا يعرف سواهما... لأن

الزميل الفاضل لم يُعرف شاعراً، ولم يترجم

شيئاً من الأدبين الإنكليزي والفرنسي إلى

اللغة العربية له أهمية فنية فعلاَم هذا

القول؟!

كان حرياً به أن يترجم الصوتين

ليفهم عشاق أدبه -وأنا منهم- ما أراد.

وللأسف إن عدم الترجمة حالت دون أن

أتمتع بهذا الأدب الذي أرجو أن يكون

رفيعاً...!! لعله أراد أن يقول إن صلاح

عبد الصبور جاء بصوت واحد فأنا جئت



أحمد عبد المعطي حجازي

يعلل هذه الظاهرة، وهو من أصدقاء
الشاعر ومحبي أدبه فقال:

(.. ولا أظن أحداً يخطئ هذه

الدائرة التي دارت فيها عبارة بودلير، حتى

وجدنا الشاعر العربي كلم بودلير بنفس

كلماته، لقد قال (بودلير) هذين السطرين

ذات يوم، ولكنه فيما يبدو لم يكن ينطق

بلسانه وحده، بل كان ينطق بلسان إنسان

العصور الحديثة كلها، ومن ثم لم يكن

غريباً أن يبرز صوته من خلال إليوت، ثم

من خلال صلاح عبدالصبور. فلئن

اختلفت مداخل التجربة التي أراد كل من

الثلاثة التعبير عنها فلقد اتحدت أبعاد

رؤيتهم، فكانت الكلمة الأخيرة للواحد

منهم هي كلمة الآخرين)^(٩).

أشهد بالله أنني أوغلت في الخطأ ولم

أفهم إدراك هذه الدائرة كما لم يفهمها

وبلغ التقليد الأعمى بأحد هؤلاء بأن

وضع عناوين قصائده بالحرف اللاتيني^(٨)

تقليداً للشاعر الغربي، وهو لا يعرف أن

الغربي يدرس اللغة اللاتينية التي يعرفها

كل شعب أوروبي، ولكن صاحبنا ركبه

الجهل والتقليد، دون أن يعرف أن كثيراً من

القراء العرب لا يعرفون هذه اللغة.

ولما وضع (إليوت) بعض التعابير

باللغة الفرنسية في شعره وضعها وهو

مدرك أن اللغة الفرنسية معروفة عند

الإنكليزي، ويدرس الأدب الفرنسي في

المدارس والكلليات، وهناك صلات فكرية

وعلاقة وطيدة بين فرنسا وبريطانيا - التي

أخذت اسمها من شمالي فرنسا- ويقضي

الإنكليزي عطلة في فرنسا، ويزور

الفرنسيون إنجلترا دون صعوبات لغوية،

وعندما وضع إليوت في «الأرض الخراب»

The Waste Land بعض تعبيرات بودلير

يعرف أن الإنكليزي يعرفها بسهولة، فلماذا

يضع صلاح عبدالصبور هذا في شعره؟..

هل كل قراء الشاعر يعرفون اللغات

الأجنبية؟ وهو الذي يدعو إلى الجماهيرية

والشعبية؟ أما أحسن بنبؤ هذا العمل في

الذوق العام... أم أنه شعور بالنقص أمام

الغرب؟.. وأمام بودلير، دعاه إلى ذلك؟

حاول الدكتور عز الدين إسماعيل أن

الهوامش

- (١) ديوان أحمد عبدالمعطي حجازي ص ١٧٢ و ١٧٣ بيروت ١٩٧٣.
- (٢) الوساطة ص ٤٣١.
- (٣) ديوان صلاح عبد الصبور ص ١٤٨ طبعة بيروت ١٩٧٢.
- (٤) ديوان أحمد عبدالمعطي حجازي ص ٢٨١ و ٢٨٢.
- (٥) المصدر السابق ص ٢٠٠.
- (٦) جناية الشعر الحر لأحمد فرح عقيلان طبع نادي أيها الأديب ١٩٨٣ ص ٦٣.
- (٧) المصدر السابق ص ٦٤.
- (٨) البشر المهجور - يوسف الخال بيروت ١٩٥٨ فقد وضع عنوانين باللغة الأجنبية هما: ١- "Eccho Hom" - ٢- "Memento Mori" ولو وضع معها عنوانين عربيين لما خسر شيئاً ودل على أصالة وفهم.
- (٩) الشعر العربي المعاصر للدكتور عز الدين اسماعيل ص ٣١٥-٣١٦ وتعليقاً على قول الزميل الصديق أقول: اللهم إني أخطأت إدراك الدائرة وأن يسود لي الشاعر الرجيم لم ينطق بلساني.
- (١٠) نشرت في كتابه المتقدم ذكره ص ٣١٢.

نقاد العصر يركضون وراء السطحية والسهولة وأغلبهم خالي الوفاض من النقد والأدب



محمد إقبال



بدر السياب

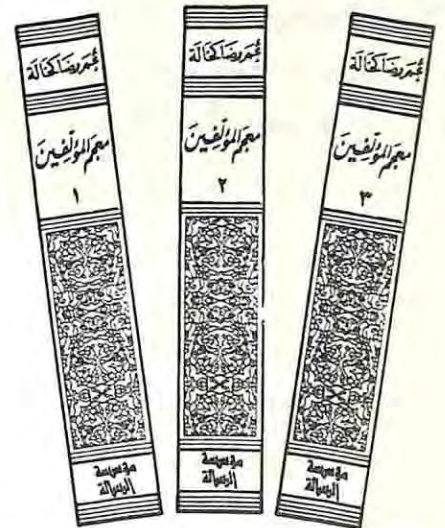
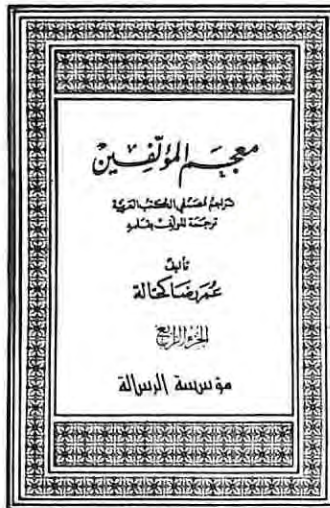
الوافاض من الفن والنقد والأدب ومن سطحي الفكر، ولا يملك الذوق الأصيل المرفه الجميل. ودراسة المسرحيات بحاجة إلى ذوق وصبر وسعة اطلاع على النقد الحديث والقديم.

بصوتين، فأنا خير من صلاح عبد الصبور، وأشهد أنه أكثر منه علماً وفضلاً، ولكن صلاح خير منه شاعراً وفناناً.

ولا أتهم شعر هؤلاء الشعراء كلهم بالأسلوب السيء والتركيب الضعيف، والمعاني السقيمة، ففيهم من نظم جيد الشعر وأعذب القصيد، وما أسأؤوا إلى لغتهم مثل بدر شاكر السياب، ونازك الملائكة، وصلاح عبد الصبور وكتبوا غرر الشعر العربي الذي سيذكره التاريخ ومن ذلك مسرحيات صلاح عبد الصبور، التي رسم فيها خطوطاً جديدة في الفن المسرحي التي أغفل النقاد هذا الجانب الفني منها، واتجهوا إلى شعره الوجداني، لأن نقاد هذا العصر يركضون وراء السهل والسطحية، وأكثرهم خالي

معجم المؤلفين

للاستاذ عمر رضا كحالة
هو أوسع معجم لمصنف الكتب العربية من عرب وعجم منذ بدء التدوين حتى العصر الحاضر، الحق بهم المؤلف من كان شاعراً أو راوياً، وجمعت آثاره بعد وفاته.
يبدأ فيه بإيراد ترجمة موجزة للمؤلف، يذكر فيها اسمه وشهرته وسنة ولادته ووفاته أو الزمن الذي كان حياً فيه بالتاريخ الهجري والميلادي، ونسبه وكنيته ولقبه، ثم اختصاصه في العلم، أو مشاركته في بعض العلوم، ثم المناصب التي تولاها. ثم يذكر مؤلفاته، لكنه يقتصر على ذكر خمسة مؤلفات إن كان المترجم من المكثرين في التأليف، ويبين إن كانت هذه المؤلفات مخطوطة أو مطبوعة وأماكن وجودها.
وقد بذل المؤلف جهداً كبيراً في جمع أكبر عدد من التراجم، واعتمد على كثير من المصادر العربية والأجنبية، ونجى الحقيقة والصواب ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.



الزيارة

سمير أحمد الشريف

أصبح وجه المدينة كئيلاً كالحآ، كل شيء تغير، السماء تلبدها الغيوم، الصدور مقفلة على هم كبير، الوجوه عابسة، الصمت الأخرس يلف الطرقات، حتى صياح العربات المتجولة اختفى، فلم تعد قارعة الطريق تغص ببائعي الكعك والبيض والعرقسوس.

المارة يسرون في صمت كئيب قاتل، لا ترتفع أطرافهم إلا ليحملقوا في سيارة مسرعة تمر من جانبهم، محملة بأرتال من جنود، يشع من عيونهم بريق الخوف، يقبضون على أسلحتهم بأيدي صلبة، كأننا يخافون أن تهرب. أفاقت، رمقت ساعة معصمها، لم يكن لموعد بدء منع التجول غير ساعة، «همهمت»:

باستطاعتي أن أعودها، اطمئن على جرحها في مظاهرة أمس الأول ثم أعود.

سارت في الشوارع العريضة، الصمت يطبق في خوف شديد، السيارات تمر بسرعة مجنونة، الجدران بحجارتها الكاكية تزيد النفس قتامة، وتضاعف من عذاب الوحدة... «الخرشيات» على الجدران تمسح ما يترتب في القلب من ملل وأحزان، فوهة بندقية مرتسمة بشكل بدائي بسيط، مفردات كثيرة تنتشر هنا وهناك تؤكد معنى الوحدة... أصابع كثيرة ترتفع فوق رؤوس صغيرة تحمل شارات النصر.

تيسير في خطى أقرب إلى الوثب، ترمق المارة، تقطع الشارع القريب من البيت، تعبر شارعاً آخر، تدخل حارة، تدور في منعطف يوصل إلى رفاق.

مبهورة الأنفاس، وقفت بالباب، انتظرت تستعيد أنفاسها الهاربة، رفعت يدها، ضغطت الجرس المرتفع بعد أن تحاملت على أطراف أصابعها، غزتها موجة فرح... مرت لحظة، فتح الباب بيد معروقة، لعجوز ذات فم أدرد..

خطت نحو غرفة صديقتها، ألفتها ممددة على الفراش، معصوبة الرأس، لحظت تحسن وضعها، بعد أن لاحظت رحيل موجة الاصفرار التي لونت وجهها بالأمس.

هربت للحظات بها بعيداً إلى أجواء الإضراب والحجارة والإطارات المحروقة.

تنهدت بعد أن نظرت إلى وجه صديقتها الجريحة، كأنها تحسدها على هذه النومة، التي تؤكد فيها صديقتها حب الوطن...

حانت منها التفاتة مفاجئة لساعتها التي نسيتهما تحتضن رسغها البض الأبيض، أخرجت آهة ندم، مذكرة صديقتها بضرورة العودة، لم يبق لسوء الحظ على موعد منع التجول سوى دقائق عشر.

نهضت كرمح، ودعت صديقتها التي لم تستطع النهوض، رغم محاولتها اليائسة، حاولت أن تداري دموعه فرت من عينيها، أثارت انتباه صديقتها، التي تساءلت بفرح فيما إذا كانت تلك دموع حزن أم دموع فرح!

عندما طبع على خد صديقتها قبلة دافئة، قفزت مغادرة كالغزال. ما أن وطئت قدمها درجة في السلم حتى أملت بها نسمة خوف، وازداد الخوف عندما اكتشفت نفسها وحيدة في الشارع العريض لأول مرة.

سارت بخطى واسعة مرتبكة، تلتفت بين الفينة والأخرى إلى الوراء.. كأنها تستوثق من عدم وجود خطر، وهي تنظر برجاء إلى عقارب ساعتها التي تدور بسرعة كبيرة، فيتلون وجهها نتيجة ذلك بانفعالات شتى، سمعت دقات قلبها المتسارعة، أحست ببداية دوام يغزو رأسها، تخيلت الطريق يمتد أمامها ويطول..

صكت أذنيها قهقهة عالية، رمقت

الرصيف المقابل من الشارع بوجل، جف ريقها، رعدة مفاجئة سرت في شرايتها، تساءلت في نفسها «من تراه يكون؟»

تجمدت الدماء في عروقها، رآته يذرع الشارع في سكون... لم تدر ما تقول.. هل تهرب؟ لكن الرصاصة حتماً ستسبقها، لا... ستوقف، ستشرح الموقف.

- قف... لا تتحرك... كم الساعة الآن - الآن!!

هربت كل المفردات من فمها، ارتبكت، لم تدري ما تقول.

التفت الجندي إلى رفيقه الذي يقف بعيداً، تراطنا بصوت عال، ابتعد الواقف، تقدم الآخر، بتودد قال: اقتربي، لا تخافي.. هيا:-

- ولكن ساعتني عاطلة منذ الصباح، لم....

اقترب منها أكثر، أمسكها من يدها، حاول تقبيلها، حدق في عينيها، انزلت يمناها عبر فتحة صدرها، ابتسمت له بمكر، لمع في يدها شيء تحت ضوء مصباح الشارع الخافت.

مرت اللحظات سريعة متلاحقة تكوّر المجند، بعد أن أخرج آهة مخنوقة، رمقته بنظرة احتقار، بصقت في وجهه بغيظ.. ركلته بمقدمة حذائها. تلفتت في جميع الجهات ثم غابت منسابة بخفة في أحشاء الليل، وقد تناهى إلى سمعها زعيق سيارة النجدة القادم من بعيد.